جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

فرع علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

*بوناب نسيمة

* بوناب وسيلة

تحت إشراف الدكتور:

* حمزة سعيد

السنة الجامعية: 2017/2016

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

فرع علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

*بوناب نسيمة

* بوناب وسيلة

تحت إشراف الدكتور:

* حمزة سعيد

السنة الجامعية: 2017/2016

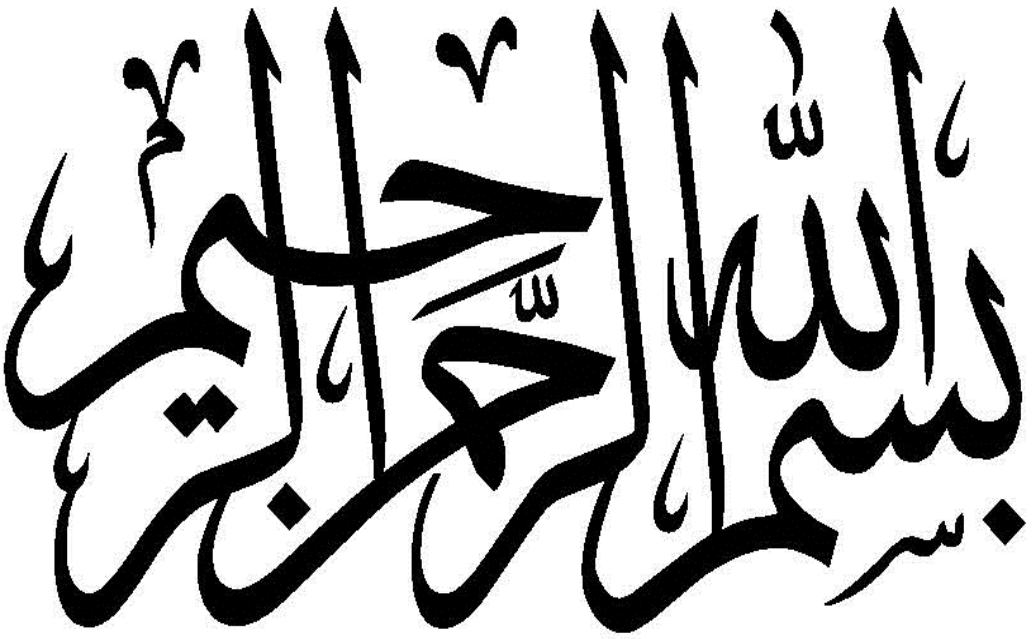

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

سورة العلق: ١ – ٥

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده كثيرا على أن يسّر لنا أمرنا

في القيام بهذا العمل.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا رسالة

العلم والمعرفة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير.

إلى الأستاذ المشرف "**حمزة سعيد**" على تولّيه الإشراف على هذه المذكرة

وعلى كل ملاحظاته القيّمة التي أضاءت أمامنا سبيل البحث، وجزاه الله عن ذلك

كل خير، والذي كان لنا الشّرف أن يكون مشرفا لنا.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل

وإلى كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة،

وإلى كل من خصّنا بنصيحة أو دعاء.

نسأل الله أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرًا.

-وسيلة، نسيمة-

الإهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ **سورة العنكبوت الآية 08. صدق الله العظيم**

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب أمي **"خديجة"**

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أبي **"طاهر"**

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى إخواني وأخواتي

وإلى كل العائلة الكريمة حفظها الله من كل شر

إلى الذين أحبتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل

"وسيلة" "خانية"

أهديهم هذا العمل

-نسيمة-

الإهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ **سورة العنكبوت الآية 08.صدق الله العظيم**

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب أمي **"فطيمة"**

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أبي **"محند"** يرحمه الله ويجعله من أهل الجنة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى إخواني وأخواتي

وإلى كل العائلة الكريمة حفظها الله من كل شر

إلى الذين أحبتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل

"نسيمة" "غانية"

أهديهم هذا العمل

-وسيلة-

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾[1]، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الذي بعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد ظاهرة الاتساق والانسجام من أهم المسائل والقضايا التي لقيت اهتمام كبيرا من الباحثين والعلماء لأنهما معياران أساسيان في تشكيل البنية كلية ولذلك حضي باهتمام الدراسي والباحثين في اللسانيات النصية.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا حول الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر وقد كان الموضوع مقترحا من قبل الأستاذ المشرف فأقبلنا عليه بصدر ورحب لرغبتنا الملحة في معرفة تجليات الاتساق والانسجام في إلياذة مشحونة بكثير من الرموز الثقافية والتاريخية والاستماع بملحمة تتغنى بأبطال غيروا مجرى التاريخ، وكذلك بيان أهم أدوات الاتساق وآليات الانسجام ومدى إسهامها في تحقيق التماسك في مقطوعات الإلياذة وعلى هذا الأساس طرحنا الإشكال التالي: ما معنى الاتساق والانسجام، وما هي أدوات الاتساق، وفيما تتمثل آليات الإنسجام؟

قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين (الفصل النظري والفصل التطبيقي) ويتصدر البحث بمقدمة وينتهي بخاتمة.

---

[1]– سورة العلق، الآية (1–5).

قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من الاتساق والانسجام، أما الفصل النظري فقد تناولنا أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

والفصل التطبيقي استخرجنا هذه الأدوات وبينا مدى إسهامها في تحقيق الترابط والتماسك.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بملاحظة أدوات الاتساق وتتبع آليات الانسجام، وبيان أهميتها في تحقيق الانسجام النصي للقصائد المدروسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي ونحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، وصبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ونسيج النص ومجالات تطبيقيه، كما إستعنا ببعض المحاضرات وغيرها من المصادر والمراجع.

وكغيرنا من الباحثين المبتدئين واجهتنا بعض الصعوبات أثناء قيامنا بهذا البحث المتواضع منها: نقص التجربة والخبرة، قلة المصادر والمراجع في هذا المجال وفقر مكتبتنا، لكننا استطعنا بفضل الله وعونه تخطي هذه العوائق والصعوبات، وجهد أستاذنا المشرف "حمزة سعيد" الذي كان سندا لنا في كل خطوة خطوناها وكان لنا نعم الأستاذ وخير قدوة، وقد أنار درب بحثنا بنائحه وتشجيعاته المتواصلة فله منا جزيل الشكر والتقدير.

وأخيرا وليس آخرا نسأل الله تعالى أو يوفقنا ويوفق كل طالب للعلم وأن يفتح لنا كل أبواب النجاح والفلاح وأن ينير درب كل من علم ونفع غيره بالعلم ولو بكلمة واحدة، وأن يجعل بحثنا هذا خالصا لوجهه الكريم وسلطانه العظيم.

الجانب النظري

مدخل

الاتساق والانسجام

في إلياذة

الجزائر

لمفدي زكرياء

1. مفدي زكرياء

يعدّ مفدي زكرياء من ألمع الوجوه في الساحة الأدبية الجزائرية، كان كلامه حكمة وعمله جهاد وكفاح، ناضل بقلمه ولسانه من أجل الحرية بكلمات أقوى من الرصاص، يبعث بها إلى كل الأركان لإيصال رسالة تحمل في ثناياها "وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر".

مفدي زكرياء "اسمه الحقيق بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان، ولقبه الشيخ أو آل الشيخ، وعن جدّه الشيخ سليمان، هذا ورثت العائلة لقب آل الشيخ فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يزقن يترأس الإتحاد الميزابي أيام كان وادي ميزاب تربطه بالسلطة العثمانية المركزية معاهدة حماية ويتمتع في الباقي باستقلاله الذاتي، ففي حضن هذه العائلة الماجدة، ولد زكرياء في جمادى الأول من سنة 1326 هـ الموافق لسنة 1908م"[1].

تلقى زكريا دروسه الأولى في مسقط رأسه (بني يزقن) وعندما بلغ سن السابعة انتقل إلى مدينة عنابة أين واصل دراسته، وفي عام 1924 غادر إلى تونس فزاول دراسته بمدرسة السلام، ثم بالمدرسة الخلدونية، فجامع الزيتونة، وبعد عامين عاد إلى وطنه الأم[2].

[1]–محمد ناصر، مفدي زكرياء، شاعر النضال والثورة، ط2، جمعية التراث، غرداية ص8.

[2]–يحي شيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكرياء، ط1، 1407هـ – 1987م، ص 38،39.

أما عن شخصية هذه الأسطورة العملاقة، فكما يشيع عنها أنها "تمتاز بالتفتح والبساطة، وعدم الانطواء والتعقد، فقد كان دمث الأخلاق، سمح الطبع، لطيف المعشر، كثير الميل إلى التنكيت والدعابة، دائم التبسم لا تفارق البسمة محياه حتى في أحلك الظروف، سريع الانسجام بالآخرين... بعيد في علاقاته بالآخرين عن التصنع والتكلف، كريم إلى حدّ التهور، يمد يد المساعدة لأصدقائه دون تحذف..."[1].

وعن وفاته، فقد توفي رحمه الله يوم الأربعاء 17 أوت 1977م، عن عمر يناهز تسعة وستون عاما، بتونس، ونقل جثمانه إلى بلاده، حيث دفن بمسقط رأسه ببني يزقن[2].

عرف مفدي زكرياء بشاعر الثورة الجزائرية، وقد حصل على هذا اللقب عن جدارة، إذ دافع بقلبه الطاهر وبحبره الغزير عن وطنه بكل إخلاص، كيف لا وهو صاحب النشيد الرسمي للثورة الجزائرية (قسما) وصاحب التحية الرسمية للعلم الجزائري، وصاحب نشيد جيش التحرير الجزائري، وصاحب نشيد الشهداء الذي صدر الأمر في جبهة التحرير سنة 1956 إلى المحكوم عليهم بالإعدام أن يرددوه قبل الصعود إلى المقصلة مما يكسبه الصبغة الرسمية لفترة تاريخية معينة، وهو صاحب نشيد بربروس وصاحب نشيد بنت الجزائر وصاحب النشيد الرسمي للطلاب الجزائريين، والنشيد الرسمي للاتحاد العام للشغالين الجزائريين، ونشيد الانطلاقة الوطنية الأولى[3]...

---

[1]–المرجع السابق، ص49.

[2]–ينظر: مفدي زكرياء، تحت ظلال الزيتون، موفم للنشر، منتدى سور الأزيكة، الجزائر، 2007، ص8.

[3]–يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عن مفدي زكرياء، ص ص181، 182.

لقد ظلت أعمال هذا العملاق الفن خالدة عبر التاريخ مكتوبة بحروف من ذهب، كل حرف يهز كيان كل الشعب الجزائري، ويشعره بالعز والفخر بانتمائه إلى بلد المليون ونصف مليون شهيد، فكلماته ستبقى محفورة بقلب ووجدان الجزائريين كبيرهم وصغيرهم، وتحفزهم طول الدهر على النور عن وطنهم من أدنى الأخطار المحدقة به.

2. إلياذة الجزائر

أجمل لوحة فنية مرسومة بالكلمات، تحكي قصة شعب صنع أروع تاريخ للشاعر الجزائري مفدي زكرياء في إلياذة تعتبر أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى يومنا هذا.

ألقى شاعر الثورة الجزائرية إلياذته لأول مرة في جلسات الملتقى السادس للفكر الإسلامي، المنعقد في قصر الأمم بالجزائر العاصمة في شهر جويلية 1972 م وتحتوي على ألف بيت وبيت (1001) مقسمة إلى مائة مقطوعة شعرية كتبها الخطاط الأستاذ "عبد المجيد غالب" أما تقديمها فقد كتبها المرحوم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم[1] الذي يقول "و لقد تحمس مفدي لفكرة نظم هذه الإلياذة بمجرد أن تلقى رسالتي في بدأ 1972م وعبّر عن استعداده المطلق لتنفيذها وتعاونا نحن الثلاثة المرحومين مفدي زكرياء، وعثمان العكاك، وكاتب هذه الأسطورة في وضع المقاطع التاريخية، فكنا نتهاتف ليلا، خاصة وكانت البادرة في هذا الهتاف الليلي، تدعونا غالبا إلى مفدي الذي كان ينظم

[1]–ينظر: مصطفى بن صالح ياجو، محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات كلية الشريعة والقانون، لجامع السلطان الأكبر في مسقط مساء السبت 2005/05/14م.

الإلياذة ليلا، وعندما يتوقف عند نقطة تاريخية ما، ويود التأكد والاطمئنان، يهتف من الرباط"[1]، وقد قسّم مفدي زكرياء إلياذته إلى جزأين:

- قسم الجمال: أي الجمال الطبيعي للبلاد.
- قسم الجلال: أي المجد التاريخي.

حيث تعتبر إلياذة هذه الأسطورة، أحسن سجل لتاريخ الجزائر، وأكثره تأثيرا في النفوس وأسهله على الحفظ، والتذكر والاستشهاد[2].

"وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق، فبينما هذه الأخيرة، أي الإلياذة اليونانية لا تروي إلا أساطير، نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجاد حقيقية، وسطرت تاريخ وقائع وأحداث هي من روائع الدهر، لا من خلق الجن ولا من اصطناع شاعر، ولكنه من صنع الجزائري في الميدان"[3].

[1]–مفدي زكرياء، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر 1987، ص11.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص ص12، 13.

[3]–المرجع نفسه، ص12.

3. تعريف الاتساق

أ. لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: "والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم. وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم، حكاه الكسائي، واتسق القمر: استوي..."[1].

وجاء في متن اللغة "اتسق ويتسق ويأتسق الشيء: انظم، وانتظم... واتسقت الإبل: اجتمعت واتساق القمر امتلأ واستوى ليالي الأبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها"[2].

وفي نفس السياق جاءت الكلمة في معجم الوسيط "وسقت الدابة سق وسق، وسوقا حملت، ووسق الشيء ضمه وجمعه ... ووسق الحب: جعله وسقا وسقا واتسقت الشيء اجتمع وانضم، واتسق انتضم، واتسق القمر، استوى وامتلأ، استوسق الشيء، اجتمع،و يقال استوسقت الإبل، واستوسق الأمر، انتظم، ويقال أيضا وسقت العين الماء: حملته"[3].

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج 10، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص457.

[2]–أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، ج5، بيروت لبنان، ص755.

[3]–جمال مراد حلمي، وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص1032.

وتكاد تتفق المعاجم العربية مع الغربية في تعريف هذا المصطلح، فقد جاء في معجم (oxford) أن الاتساق هو "إلصاق الشيء بالشيء الآخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحد"[1].

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن الاتساق كلمة تدل في الأغلب على الاجتماع، الانضمام، والانتظام، كما أن "الاتساق ضرورة ليفهمها المتلقي، وحتى يلقى النص قبولا وانتشارا محليا وعالميا".[2]

ب. اصطلاحا

عرّف الدكتور محمد خطابي الاتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3].

والمراد من هذا التعريف أن الاتساق هو لترابط الشكلي بين أجزاء النص، إذ لا يمكن تحقيقه إلا بوجود مجموعة من الروابط تعمل على تماسكه، فهو "بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية" النحوية والمجمعية، تقوم

---

[1] –oxford (…… learners encyclopedia) , oxford university, press, 1989, p173.

نقلا عن محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، مخطوطة بجامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص55.

[2]–نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهراوشة ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 1، 2012، ص128.

[3]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص5.

بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا"[1].

ويرى كل من "هاليداي" ورقية حسن أنه: "مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، وأن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق..."[2].

نفهم من هذا أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي، كما يساهم في تماسك النص وبنائه، حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله، فهو: "يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"[3]، ومما سبق نستنتج أن الاتساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكلة للنص، أي أنه يمثل التماسك الذي لا يتحقق إلا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه.

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 11.

[2]–المرجع نفسه، ص15.

[3]–دوبوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص300.

ويعرفه محمد الشاوش: "بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"[1].

4. الانسجام

أ. لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة سجم "سجمت العين والسحابة، الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيران وكان الساجم من المطر، والعرب تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجمان وقد أسجمته وسجّمه، والسجم: الدمع، وأعين سجوم سواجم..."[2].

وورد في معجم الوسيط في مادة (سجم) "الدمع والمطر، سجوما وسجاما وتسجاما: سال قليلا أو أكثرن سجم عن الأمر أبطء وانقبض، وسجمت العين الدمع سجما وسجوما: أسالته، ويقال: سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انسجم، انصب، والسجم الماء والدمع".[3]

والملاحظ في هذين العريفين أنم معاني المادة اللغوية (سجم) تدور حول السيلان، والصب والقطران.

---

[1]–محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ط1، ج1، ص124.

[2]ابن منظور، لسان العرب ص 326.

[3]–جمال مراد حلمي وآخرون، معجم الوسيط ص418.

ب. اصطلاحا

يعتبر فان ديك "أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية"[1]، أما جون ماري (Jean Mari) فيعرفه بقوله: "يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني، حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءا عقليا"[2]، ويرى الدكتور محمد خطابي أن "الانسجام أعم وأعمق من الاتساق فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده..."[3].

وعرّف أيضا في كتاب إبراهيم الفقي بأنه "مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، وبصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الأساسية"[4].

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص34.

[2]–جون ماري ستشايفر، النص كتابي العلماتية، وعلم النص، تر، منذر العياشي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط1، 2004، ص13.

[3]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[4]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النهي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر 2000، ص24.

فالقارئ أو المتلقي له دور فعال في الحكم على انسجام النصوص وترابطها لذا، "فالانسجام يتصل بعوالم الدلالة والسياق والتداولية، لهدف القارئ هو المتمركز الأساسي الذي يعتمد عليه في تحقيق الانسجام النصي من خلال فعل القراءة المراعي لآليات الانسجام كالسياق والمعرفة الخلفية والأفعال الكلامية وكل من المتكلم والقارئ."[1]

[1]–محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص144.

الفصل الأول

أدوات الاتساق

1. الإحالة
2. الاستبدال
3. الحذف
4. الوصل
5. الاتساق المعجمي

أدوات الاتساق:

للاتساق خمس أدوات وهي:

- الإحالة (référence)
- الاستبدال (substitution)
- الحذف (ellipse)
- الوصل (conjonction)
- الاتساق المعجمي (lexical cohesion)

والمخطط التالي يوضح هذه الأدوات الخمس:

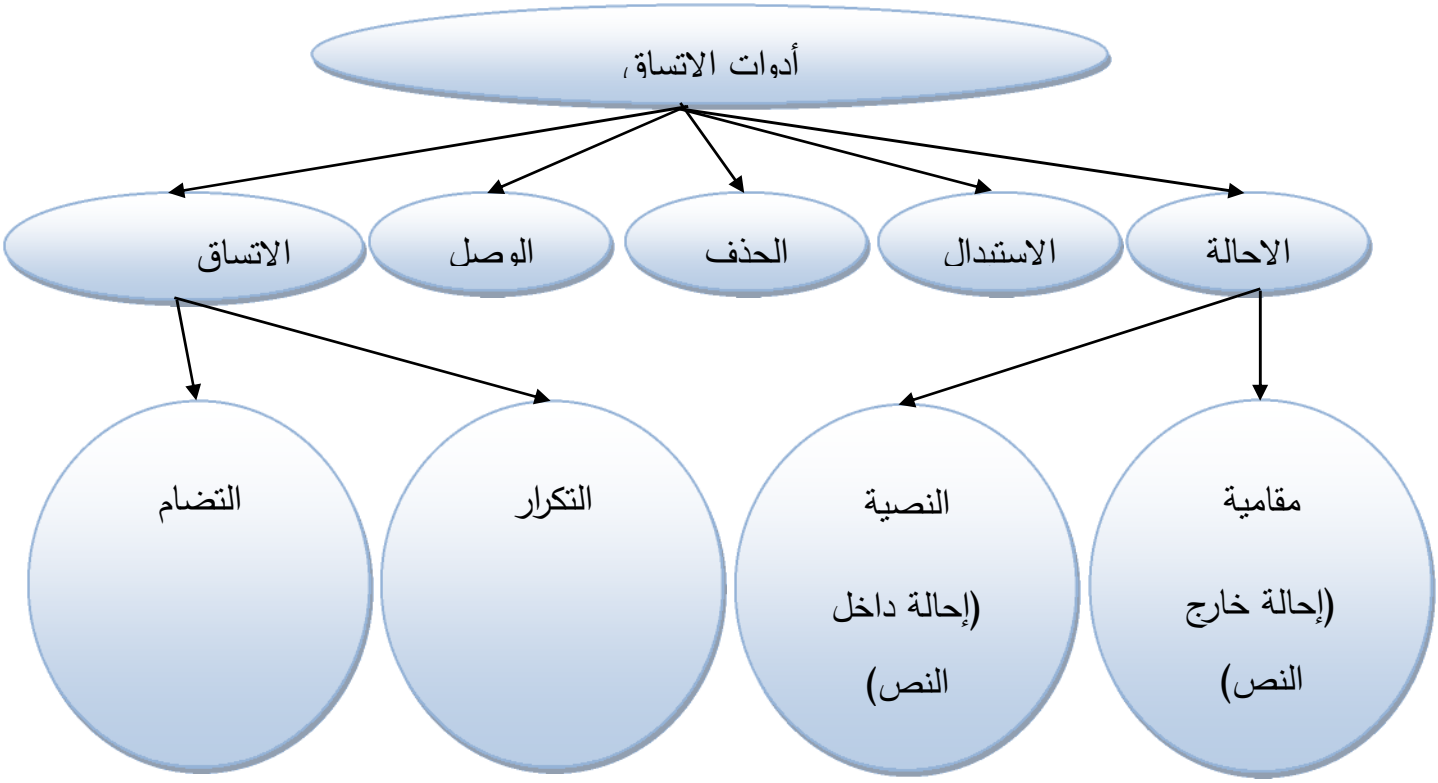

1. الإحالة

1.1. تعريفها

يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنها: "الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، تعتبر الاحالية علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[1].

أما دي بوجراند يعرفها بأنها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طابع بدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال العبارات أنها ذات إحالة مشتركة"[2] وهذا يعني أن الإحالة تعتمد على روابط ووسائل تعمل على التحام النصوص وتماسكها. "وتتميز بعلاقات تطابقية لا استبدالية، استبعادية وتتمثل في أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها، لا تكفي في ذاتها من حيث التأويل إذ لابدّ من العودة إلى ما تشير إليه ن أجل تأويلها"[3]، فلا يمكن فهم المقصود في أي نص من النصوص إلا بالرجوع إلى العناصر أو الوحدات التي تحيل إليه سواء كانت قبلية أو بعدية، فهي لا تملك دلالية مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

[2]–دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص320.

[3]–نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة، ثنائية الاتساق والانسجام، ص129.

تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[1].

2.1. أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة إلى نوعين:

- إحالة مقامية (خارج النص).
- إحالة نصية (داخل النص) وتتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

أ. الإحالة المقامية

يرى هاليداي ورقية حسن أنها "تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم... في اتساقه بشكل مباشر"[2]، فهذا النوع من الإحالة يقوم بربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص ويعمل على إفهام النص وتأويله فهي "الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"[3].

نستنتج من هذا أن الضمير يستخدم للشيء الغير المذكور في النص بحيث يفهم المعنى من خلال التأويل.

---

[1]–الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص118.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص17.

[3]–أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق ط1، 2001، ص90.

ب. الإحالة النصية

ولها دور هام في اتساق النص وخلق الترابط بين عناصره "و هي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص"[1]، أي أن الوحدات اللغوية تعتمد على سابقها أو لاحقها في النص لا تكفي بذاتها في دلالتها، "و تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، ولذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة ثم يوليها أهمية بالغة في بحثهما".[2]

- **إحالة قبلية (Référence Anofhique)**

وهي إحالة على السابق حيث يتقدم فيها المجال إليه عن المحيل "تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيما يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمر"[3]، فيجب الرجوع إلى الجمل السابقة حتى يفهم القارئ، أو المستمع المعنى المقصود، فهي: "إحالة على أمر سبق ذكره في النص"[4].

[1]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص89.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17، 18.

[3]–الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[4]–محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص90.

- **إحالة بعدية (Référence Cataphorique)**

وهي إحالة علة اللاحق " تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[1]، ومنه فإن الإحالة البعدية تعكس القبلية، فبينما تعتمد هذه الأخيرة على السوابق من العناصر للتمكن من الفهم، تعتمد الإحالة البعدية على اللواحق أو العناصر المذكورة، كما "توجه القارئ أو المستمع إلى قراءة جمل أو فقرات مذكورة لاحقا"[2]، وهو أيضا "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"، وتنقسم وسائل الإحالة إلى:

➢ **الضمائر**

"تكتسب الضمائر أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل، ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط بل تتعداه غلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة"[3]، فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي و"بناء الاتساق الداخلي للنص حيث تختلف شبكة خطية من الإحالات المرتبطة سابقها يلاحقها، وكثرة هذه الضمائر المرجعية ما هو إلا دليل على وجود طابع النصية"[4].

---

[1]–الأزهر الزناد، نسيج النص، بحيث ما يكون به الملفوظ نص، ص119.

[2]-لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف، بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008–2009، ص29.

[3]–لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية ص29.

[4]–المرجع نفسه، 34.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن للضمائر دورا فعال في اتساق النص، فهي تربط السوابق باللواحق، كما تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات.

وتتفرع الضمائر إلى فرعين هما "ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم... وهو الباث وعلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه، وهو المتقبل وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد"[1]، ومعنى هذا أن ضمائر الحضور أكثر تفصيلا من ضمائر الغياب.

- **أسماء الإشارة**

وهي الوسيلة من وسائل الإحالة "و هو ما وضع ليدل على مسمى مشار إليه بعيد أو قريب وفي الإشارة إلى المشار إليه إحالة عليه الحالة مباشرة"[2]، ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسين "إلى أن هناك عدد إمكانيات لتضيفها أسماء الإشارة: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، وهناك...) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة تعريف أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) أو القرب (هذا، هذه...)"[3]، فقد قام الباحثان بتصنيف أسماء الإشارة إلى أربعة أصناف وتستعمل "اسم

[1]–الأزهر الزناد، نسيج النص ص117.

[2]–لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند، ص35.

[3]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

الإشارة كوسيلة لربط الجمل بما هي خبر عنه"[1]، أي أن أسماء الإشارة بكل أصنافها وأنواعها تقوم بالربط بين أجزاء وعناصر النص قبليا وبعديا.

ويرى "ابن يعيش" أن اسم الإشارة "وصلة إلى نقل الاسم من تعريف العهد إلى تعريف الحضور والإشارة ويجوز أن يتوصل بهذا إلى نداء ما فيه الألف واللام فتقول: يا هذا الرجل، يا أيها الرجل"[2]، أي أن اسم الإشارة يقوم بتعريف الشيء الذي تتكلم عنه.

- **المقارنة**

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة بعد الضمائر وأسماء الإشارة "وتعدّ بناءا لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رأياه وتشكيلها اعتمادا على عالمين، يصنعها بذاته ويقدمها للمتلقي، بعيدا عن لغة المعنى المكشوف"[3].

وبالتالي فإن أدوات المقارنة تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء لإيصال الرسالة إلى المتلقي في أحسن صورة وأكمل وجه، وتنقسم المقارنة إلى "عامة يتفرع منها التطابق والاختلاف، وإلى خاصة تتفرع إلى كمية... وكيفية"[4].

---

[1]–محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة الماجستير، مخطوطة بجامعة باتنة، 2010–2011، ص123.

[2]–المرجع نفسه، ص123.

[3]–فتحي رزقي خوالدة، تحليل خطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط1، عمان الأردن، 2006، ص66.

[4]–لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمر قند، ص35.

2. الاستبدال

ويعتبر وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص "وذلك أن يستبدل المتحدث لفظا بلفظ آخر له المدلول نفسه وهو ركيزة مهمة في أي نص على المستوى اللساني"[1]، وهو أيضا "عملية تتم داخل النص، إن تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[2].

ومنه فالاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها حيث يمكن لعنصر أو لفظ أن يحل مكان الآخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينها.

وذلك من خلال ملاحظة "العلاقة بين العنصرين: المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه".[3]

1.2. أنواع الاستبدال

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة عناصر:

أ. الاستبدال الاسمي:

وهو أن يحل الاسم محل آخر مؤديا وظيفة التركيبية ومنها: آخر وأخرى، ones. One ونفس، same.(...)

---

[1]–فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الإتساق والإنسجام، ص66.

[2] –Halliday & Hassan cohesion in English p 88.19 نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص

[3]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص168.

ب. **الاستبدال الفعلي**

وهو حلول الفعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية.(...)

ج. **الاستبدال القولي:**

وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته (...)[1].

فهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال تبين أنه من الوسائل الأساسية التي تساهم بشكل كبير في تحقيق الترابط بين الجمل وذلك باستبدال وحدة لغوية بشيء آخر لهما نفس المعنى والدلالة.

3. الحذف

ظاهرة لغوية اشتركت فيها جميع اللغات، بحيث تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، ويفهم من خلال المعنى.

وقد عرّفه (Crystal) في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح (Ellipse) أنه: "حذف جزء من الجملة الثانية، ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى"[2].

أما دي بوجراند فيذهب إلى أنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة..."[3] ويقول أحمد عفيفي

[1]–محمود سليمان حسين الهواوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، دراسة من خلال سورة يوسف، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، ص101.

[2]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ص191.

[3]–دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسان، ص340.

عن هذه الظاهرة"... وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في أداء المعنى"[1].

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن الحذف يترك الدلائل من خلال المعاني التي يحملها ولا يحدث أي خلل أو نقصان في النص عند حذف بعض العناصر فلا يتغير المعنى.

كما أن الحذف لا يمكن أن يكون إلا إذا كان ذلك على المعنى أو الدلالة، ويحدده هاليداي ورقية حسن بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[2].

وقد اشترط النحاة والبلاغيون للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن جني "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحرف والحركة، وليس لشيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته..."[3]، ومعنى هذا أن الحذف عنده لا يكون إلا بتوفر الدليل، والحذف عند هاليداي ورقية حسن ثلاثة أنواع: [4]

أ. الحذف الاسمي

ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي.

---

[1]–أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ص124، 125.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 21.

[3]–ابن جني، الخصائص، تر، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 2002، ص140.

[4]–ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص22.

ب. الحذف الفعلي

وهو الحذف داخل المجموعة الفعلية أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ولغويا.

ج. **حذف داخل شبه جملة**

وقد تحذف أكثر من جملة مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات والتقدير: ثمن هذا القميص خمس جنيهات.

4. الوصل

يعدّ من أهم المظاهر التي تؤكد على اتساق النصوص وتماسكها، ويعرفه "هاليداي" ورقية حسن بأنه: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[1]، وعليه فإن الوصل يقوم بربط السوابق باللواحق داخل النصوص من خلال أدوات رابطة كأسماء الإشارة والموصولة وحروف العطف، فهو "يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص"[2]، كما له أهمية كبيرة تتمثل في إظهار النص كوحدة متماسكة ويعتبر "علاقة اتساق أساسية في النص لأنه يعمل على تقوية الأسباب بين متواليات الجمل المشكلة للنص وجعلها متماسكة".[3]

[1]–المرجع السابق، ص25.

[2]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص94.

[3]–سماح رواشدة قصيدة الوقت لأندونيسا ثنائية الاتساق والانسجام مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مج، 3، 3، 2003، ص520.

أما دي بوجراند فيرى "أن الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة ن معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السببية"[1]، فكل نص لا يخلو من أدوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه، والوصل يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف لأنه "لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق".[2]

1.4. أنواع الوصل

وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أقسام[3]:

أ. **الوصل الإضافي**

ويتم بواسطة الأداتين "الواو"و"أو" ويشمل صيغ أخرى مثل: بالمثل، أعني، نحو، بتعبير آخر... وهذه الأدوات تحقق الربط بين الجمل.

ب. **الوصل العكسي**

يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة في النص ومن أدواته لكن، رغم، مع ذلك، إلا أن.

[1]–دو بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص ص301، 302.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص23.

ج. الوصل السببي

هو ربط النتائج بالأسباب وأدواته: لأن، هكذا، لهذا السبب، ومن ثمّ، بناء على ذلك، نتيجة لذلك.

د. الوصل الزمني

يتمثل في ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني ويعني ذلك "التتابع في محتوى ما قيل من خلال الأداة (ثم، بعد) وبعض التعبيرات (بعد، ذلك، على، نحو)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث (في ذات الوقت، لفي ذات الوقت حالا، في هذه اللحظة)، أو يشير إلى سابق مبكرا، قيل هذا، سابقا).[1]

5. الاتساق المعجمي

يعدّ الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر الاتساق النصي ويعرفه هاليداي ورقية حسن بأنه ذلك الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر"[2]، والعناصر المعجمية المرتبطة ببعضها البعض تضمن الفهم المتواصل للنص أثناء قراءته وهذه العناصر: "لا تفهم إلا بالتقطن إلى صلتها بما تخيل عليه والمحال عليه يعطيها مدلولها، وهي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر وأسماء الإشارة وبعض العناصر المعجمية الأخرى..."[3]، أي أن العناصر المعجمية تفهم من خلال العناصر المحال إليها

[1]–عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، ص104.

[2]–المرجع نفسه، ص104.

[3]–المرجع نفسه، ص105.

التي تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها من العناصر، وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين هما: التكرار والتضام.

1.5. التكرار

أ. لغة

كرر، الكر وهو الرجوع، وكر كرورا تكرارا: عطف، وكرر الشيء كرره، أعاده مرة بعد أخرى، وكررت الحديث: رددته، الكرة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء، والكر: الجبل الغليظ، والكركرة صوت يردده الإنسان في بطنه، والكر أيضا ما ضم ظلفي الرجل وجمع بينهما"[1].

ب.اصطلاحا

هو "شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي"[2].

وبنفس السياق جاء مفهوم التكرار عند محمد خطابي فعرفه بأنه "شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب أعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصر مطلق أو اسما عاما"[3]، ويسميه دي بوجراند (récurrence) ويرى أن "إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية واحتلالها من الأمور العادية في المترجل من

[1]–الأزهر الزناد، نسيج النص، ص28.

[2]–أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106.

[3]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 24.

الكلام"[1]، وعرفه "دافيد كريستال بأنه: "التعبير الذي يكرر في الكل والجزء"[2]، أي أنه لا يقتصر في جزء من النص بل نجده في بداية كل عنصر أو في وسطه.

وعرّف التكرار أيضا بأنه "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"[3].

ولذلك نجد التكرار سواء كان بالترادف أو بالاسم العام أو بالكلمة ذاتها يعمل على تحقيق التماسك النصي ويسهم في الترابط بين أجزاء وعناصر النص.

وقدم هاليداي ورقية حسن "أربعة أنواع للتكرار وتمثل سلما يتكون من أربع درجات يصورها المخطط الآتي":[4]

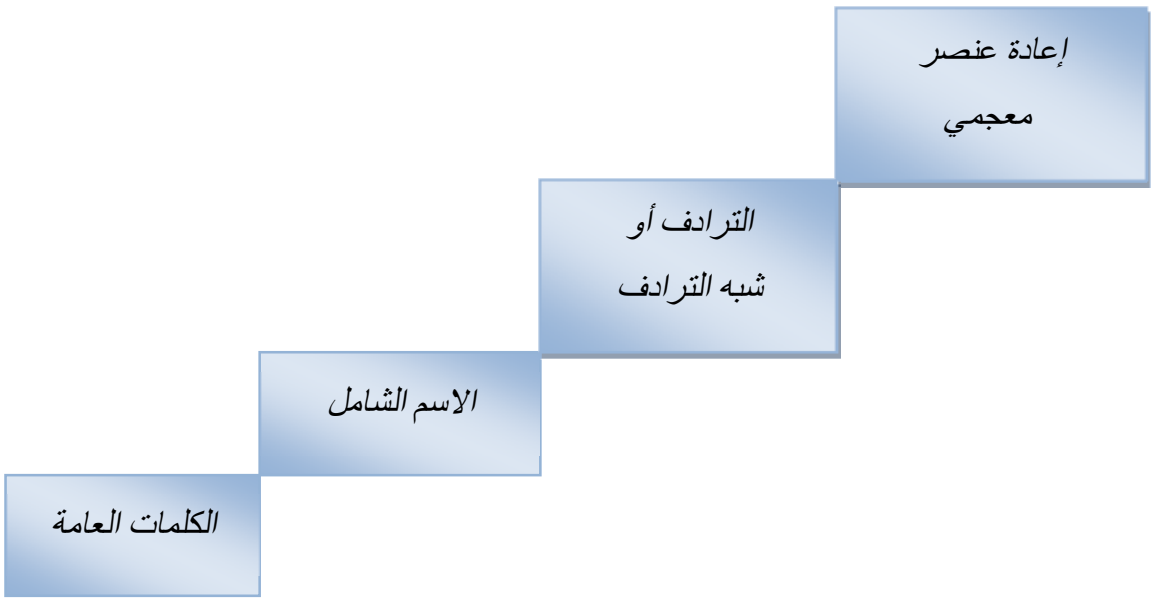

[1]–دو بوجراند، النص والخطاب والأجزاء، تر: تمام حسان، ص303.

[2]–صبحي إبراهيم، الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ص19.

[3]–لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند، ص49.

[4]–عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي عند العرب، مذكرة ماجستير، جامعة الكوفة، 2012، ص50.

- **إعادة العنصر المعجمي:** وهو تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة.
- **الترادف أو شبه الترادف:** أي تكرار المعنى واللفظ يكون مختلف.
- **تكرار الاسم الشامل:** وهو اسم يحمل معنى مشتركا بين عدّة أسماء.
- **تكرار الكلمات العامة:** هي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة.

2.5. التضام

وهو النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي ويقصد به "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1].

وعلى هذا الأساس فالتضام تحكمه أزواج من الكلمات قد يكون إما بعلاقة تنافر والتعارض أو بعلاقات أخرى كعلاقة الجزء بالكل أو بالجزء، وقد ضرب هاليداي ورقية حسن مثال في هذا الشأن وهو كالآتي:

"لماذا يتلوى الولد طوال الوقت؟ البنات لا تتلوى، فكلمة البنات في الجملة الثانية وكلمة (الولد) في الجملة الأولى ليس بينها علاقة تكرار معجمي، ومع هذا تبدو الجملتان منسجمتين، فما الفاعل في هذا السبك؟ الفاعل هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (الولد، البنات) وهذه العلاقة هي علاقة تضاد"[2].

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[2]–المرجع نفسه، ص25.

وهذا يدل على وجود أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما حيث لا يمكن ذكر لفظ دون ذكر الآخر وهذا ما يسمى بالمصاحبة المعجمية ويعرفها الباحثين الغربيين بأنها "استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما مادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى"[1]، وفي ضوء ما سبق يمكن تقسيم التضام المعجمي إلى[2]:

- **التضاد** مثل: ولد أو بنت.
- **الدخول في سلسلة مرتبة:** مثل: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء...
- **علاقة الكل، جزء، أو الجزء بالجزء** مثل: بيت، باب، نافذة.
- **الاندراج في قسم عام** مثل: طاولة، كرسي.

[1]–أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006، ص74.

[2]–ينظر، جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، نادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص366.

الفصل الثاني

آليات الانسجام

1. السياق
2. مبدأ التغريض
3. مبدأ التأويل المحلي
4. مبدأ التشابه

1. السياق

يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ويقصد به "مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي له"[1]، ويتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي، فله أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص، فوجدوه ضروري وبدونه لا يمكن للجمل أو للنصوص أن تكون مترابطة أو متماسكة، لذلك قيل "أن الجمل وأشكال القول يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص، ولكن إذا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة الأجزاء"[2]، ويذهب "براون ويول" إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من المتكلم /الكاتب والمستمع/ والقارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دور فعالا في تأويل الخطاب بل كثير ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين"[3]، والمقصود من هذا أن السياق يتشكل من متكلم وكاتب يربط بينهما نفس

---

[1]–غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ص 43–44.

[2]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ص 102.

[3]–براون ويول، تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية، 1997، ص37.

الزمان والمكان ويجب على محلل الخطاب أن يكون على علم بالسياق لأنه يلعب دور هاما في اكتشاف الغموض في النصوص، وتحديد المعنى العام لها، مما يساهم في تأويل الخطاب.

"وكل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم والعكس صحيح"[1]، لذلك يسعى الدارسون والمحللون في تأويل النصوص بما ينسجم مع مقاصد المتكلم.

ويؤكد براون ويول أن فهم السياق يستوجب "منا على الأقل معرفة هوية المتكلم المتلقي والإطار الزماني والمكاني للحديث اللغوي"[2].

أ. خصائص السياق[3]

- **المرسل:** وهو المتكلم أو الكاتب.
- **المتلقي:** المستمع أو القارئ.
- **الزمان والمكان:** الإطار الزماني لوقوع الحدث.
- **الموضوع:** أي الفكرة التي يدور حولها الحدث الكلامي.
- **الحضور:** مستمعون آخرون حضورهم يساعد فهم الحدث الكلامي.
- **القناة:** كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي.
- **النظام:** يكون إما لغة أو لهجة أو أسلوب.

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 52.

[2]–براون ويول، تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، ص 35.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص ص47، 48.

- **شكل الرسالة:** شكلها، جدالا، موعظة.
- **المفتاح:** ويتضمن التقويم هل الرسالة شرحا مثير أو موعظة حسنة.
- **الغرض:** أي القصد من الرسالة التي ينقلها المشاركون يجب أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

2. مبدأ التغريض

ويعتبر الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، ويعرفه براون ويول بأنه: "نقطة بداية قول ما"[1]، وبنفس المفهوم جاء تعريفا آخر للتغريض هو "كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية"[2]، ونفهم من هذين التعريفين أن التغريض هو كل ما وقع في صدارة الكلام وكل ما قيل في أوله لذلك فإن"نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي".[3]

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب، ويمنح للقارئ أو المتلقي توقعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص، ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله، فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع.

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص 59.

[2]–المرجع نفسه، ص 59.

[3]–المرجع نفسه، 59.

والعنصر المعرض في البداية في نظر الدارسون يكون اسم شخص أو قضية أو حادثة ما، أما طرق التغريض تكون بتكرير اسم شخص أو جزء من اسمه أو بالإحالة إليه بالضمائر أو بذكر بعضا أدواره وصفاته في فترة ومنية[1].

3. مبدأ التأويل المحلي

يرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط "بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زماني مثل الآن..."[2].

ويعرفه أحمد عرابي بقوله: "هو الذي يعتمد فيه القارئ على إعمال فكرة، بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة"[3].

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب، ولا يخرج عن نطاقه، كما يجب أن يتقيد بسياق

---

[1]–ينظر المرجع السابق، ص59.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[3]–أحمد عرابي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تيارت، الجزائر، 2010، ص 56.

يكون بمتناوله، ولا يكون أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما، فيكون "قصد تمكين المحلل من تحديد تأويل ملائم ومعقول"[1].

كما يجب استبعاد كل تأويل غير منسجم مع أفكار النص، "والقارئ في جميع الأحوال مجبر على الانطلاق من معطيات النص لبناء تأويله المتسق"[2]، حيث أصبح هذا التأويل نظرية "تمنح المفسر الآليات الضرورية لاكتشاف المعاني الخبيثة والمبهمة في النصوص، فهي تباشر عملها انطلاقا من الصعوبات الموجودة داخل النص".

4. مبدأ التشابه

ويتم ذلك عبر تشابه نص مع نصوص أخرى حيث يتعامل المتلقي مع النصوص من خلال التجربة التي اكتسبها بفعل القراءة ويؤدي إلى "استخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات"[3]، وهذه الخصائص تمكنه من قياس بعضها على بعض من أجل "الفهم والتأويل بناء على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءا أيضا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة أي النظر في الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات

---

[1]–نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص52.

[2]–حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة تغير عادتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص114.

27–مليكة دحامنية هرمنيوطيقا النص أو فلسفة التأويل النصوص، محاولة لتحديد المصطلح، مجلة الخطاب، ماي، 2006، ص86.

[3]–محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص58.

سابقة تشبهه"[1]، والمشابهة أداة تساعد على الفهم، كما تساهم في تحقيق تأويل منسجم ومتماسك، ويعد هذا المبدأ أحد "الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد تأويلات في السياق".[2]

كما يعتمد هذا المبدأ على التجربة السابقة التي تساعد القارئ على تحليل النصوص "وتتجلى أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم ولن يتأتى له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا، ويعدّ مواجهة الخطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يؤهله إلى اكتشاف الثوابت والمتغيرات وعلى هذا النحو يمكن الوصول إلى تحديد خصائص النوعية لخطاب معين ومن ضمن التجربة السابقة للمتلقي القدرة على التوقع، أي توقع ما يمكن أن يكون اللاحق بناءا على وقوفه على السابق".[3]

ويتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه من الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص، واكتشاف خصائصها، والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

[1]–المرجع السابق، ص58.

[2]–المرجع نفسه، ص58

[3]–المرجع نفسه، ص57.

الجانب التطبيقي

1. وسائل الاتساق الإحالية

أ. الضمائر

الضمائر هنا وسيلة لغوية تكرارها يساهم في ربط آليات القصيدة بعضها لبعض حتى تبدو قصيدة واحدة أو كلا واحدا لا يتجزأ ومن هذه الضمائر:

ضمير مستتر "أنا" للمتكلم في قول الشاعر مفدي زكرياء:

جزائر يا الحكاية حبي ويا من حملت السلام لقلبي

ويا من سكبت الجمال بروحي ويا من أشعت الضياء بدربي

فلولا جمالك ما صح ديني وما أن عرفت الطريق لربي...!

ولولا العقيدة تغمر قلبي لما كنت أو من إلا بشعبي!

وإذا ذكرتك شع كياني وإما سمعت نداك ألبي

ومهما بعدت ومهما قربت غرامك فوق ظنوني ولبي

تنبأت فيها بإلياذتي فآمن بي، وبها المتبني!!

ضمير المستتر للمخاطب في قوله:

ويا بابل السحر، من وجبها تلقب هاروت بالساحر

ويا جنة غار منها الجنان وأشعله الغيب بالحاضر

ويا لجة يستحوا الجما ل ويسبح في موجها الكافر

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثأر

ضمير المخاطب "أنت" في قوله:

جزائر أنت عروس الدنا ومنك استمد الصباح السنا

وأنت الجنان الذي وعدوا وإن شغلونا بطيب المنى!

وأنت الحنان وأنت السما ح، وأنت الطماح، وأنت الهنا

ضمير الغائب المتصل:

وقالمة تزهو بأحلامها يهدهد معسول أحلامها

وثورة قلبي كثورة شعبي هما ألهاني فأبدعت شعرا.

الكلمة	الضمير	العائد
– شغلنا	نا	نحن
– ملأنا	نا	نحن
		النون تعود على نحن والهاء يعود على الشعر
– نرتله	النون/ الهاء	أنا
– حبي	الياء	أنا
– قلبي	الياء	أنا
– روحي	الياء	أنا
– دربي	الياء	أنا
– ديني	الياء	أنا

– ربي	الياء	أنا
– قلبي	الياء	أنا
– شعبي	الياء	أنا
– كياني	الياء	أنا
– ألبي	الياء	أنا
– إلياذتي	الياء	أنا
– وحيها	الهاء	الهاء تعود على بابل
– غارمنها	الهاء	الهاء تعود على جنة
– موجها	الهاء	الهاء تعود على لجة
– حارفيها	الهاء	الهاء تعود على ثورة
– أنت عروس	أنت	تعود أنت على الجزائر
– أنت الجنان	أنت	تعود أنت على الجزائر
– أنت الحنان	أنت	تعود أنت على الجزائر
– تزهو بأحلامها	الهاء	الهاء تعود على قالمة
–هما ألهماني	هما	تعود على ثورة القلب وثورة الشعب

ب. أسماء الإشارة:

يقول الشاعر:

ألا... ما لهذا الحساب... وما يلي؟ وصحرائنا... نبع هذا الجمال

هنا مهبط الوحي للكائنا ت، حيال النخيل...وبين الرمال

هنا العبقريات والمعجزا ت، وصرح الشموخ وعرش الجلال

ويقول الشاعر أيضا:

لكن حواءنا بلعتها وبالعلج أبدلت المسلما

غدا بالزغاريد يستقبلون نزولك في أرضنا...بعدما...

وقادة الشعب...إن دام هذا أقيموا على شعبكم مأما...!

ويقول أيضا:

تراقصني وتراقص هذا وذاك...وبعث عن حسن نية

وإن نزل يوما، تناديه بيكو فأحسب بيكو من البكويه!

نجد أسماء الإشارة بكل أصنافها والتي تسعى إلى الربط بين الأجزاء بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص.

ج. المقارنة

يقول مفدي زكرياء:

كأن اشتباك السطوح جسو ر بها امتدت الثورة الفارضة

كأن المضائق فيها خليج تمور به السفن الخائضة

ويلتف جار بجار، كما تعانقت المهج النابضة

ويقول أيضا:

وجدل الشعور، وليس الحلى، وحمل القلائد، مثل الصبايا

- **من أدوات المقارنة الموجودة هنا:**

أداة "كان" الذي يدل على التشبيه والافتراض، والأداة "الكاف" والتي تساهمان في ربط الأبيات وكذلك الأداة "مثل" وهذه الأدوات تسعى إلى جعل الإلياذة متناسقة في أبياتها.

2. الوصل

يقول الشاعر مفدي زكرياء:

وأنت الجنان الذي وعدوا وإن شغلونا بطيب المنى!

أنت السمو، وأنت الضمير الصريح الذي لم يخن عهدنا

ومنك استمد البناة البقاء، فكان الخلود أساس البنا

وألهمت إنسان هذا الزمان، فكان بأخلاقنا مومنا

وعبدت درب النجاح لشعب ذبيح فلم ينصهر مثلنا!

الأدوات التي ساهمت في اتساق هذه الأبيات منها الأداة "الذي" ويعد من الأسماء الموصولة.

وأيضا حرف "الواو" الذي أسهم بشكل كبير في تماسك وترابط أبيات القصيدة وأيضا "الفاء" الذي يعد من أدوات الوصل الذي يقوم بربط ما بعدها من الجمل بما قبلها ربطا محكما لما قبلها.

ويقول الشاعر أيضا:

وانحر في نحرها غيري فتغدو أنا... ثم أصبح هيه!

ونجد هنا الأداة "ثم" التي تعد من أدوات الربط

3. الحذف:

أ. حذف الاسم:

أتوب إليك بإلياذتي عساها تكفر كل ذنوبي

فتقدير الكلام أن نقول:

أتوب إليك ربي بإلياذتي عسى إلياذتي أن تكفر كل ذنوبي

فحذف في الشطر الأول اسم الرب والدليل على الحذف هو ضمير "الكاف" أما في الشطر الثاني حذف اسم الإلياذة والدليل على ذلك هو الضمير الهاء الذي يعود على الإلياذة.

- عصيتك علما بأنك تعفو

والملاحظ هنا أنه تم حذف اسم "الرب" ويعد الفعل عصيت وبعد "أنّ" وتقدير الكلام أن تقول: عصيت " ربي" علما بأنك أنت ربي.

- فخلد مجدك في الكون ذكري

وتقدير الكلام أن تقول: فخلد مجد " بلادي" في الكون ذكري.

وتم حذف اسم "بلادي" والدليل على الحذف هو ضمير "الكاف" الذي يعود على "بلادي"

ويصدم أذان قوم يوقر فتفجعهم صرخات الحياة

تم حذف اسم "القوم" في الشطر الثاني ترك على ما يدل عليه وهو الضمير "هو".

ب. حذف الفعل:

وكم من جريح الفؤاد اشتكى فاتخذ باينام في الصب جرحا

فتقدير الكلام أن تقول:

وكم من جريح الفؤاد اشتكى فاتخذ باينام في الصب جرحا اشتكى

حذف في الشطر الثاني فعل "اشتكى"

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادي الثائر

تم حذف فعل "حار" في الشطر الثاني من هذا البيت وتقدير الكلام أن تقول:

ويا ثورة حار فيها الزمان و"حار" في شعبها الهادي.

4. التكرار:

تكرار حرف النداء "يا" وهذا التكرار أسهم في ربط الأبيات ببعضها ببعض وكأنها بيت واحد ونجد ذلك في قول الشاعر:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حاجة الله في الكائنات

ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات

ويا لوحة في سجل الخلو د تموج بها الصور الحالمات

ويا قصة بث فيها الوجود معاني السمو بروع الحياة

فتكرار الشاعر لأداة النداء "يا" تمثل صرخة عميقة، نقلت إلينا ما يحمله الشاعر من مشاعر وأحاسيس تتمثل في حب الجزائر والتعلق بها.

- تكرار الشاعر لكلمة "القلب" في قوله:

بها ذاب قلبي، كذوب الرصا ص فأوقد قلبي وشعبي جمرا

وثورة قلبي، كثورة شعبي هما ألهماني، فأبدعت شعرا

إذا القلب لم ينتفض للجمال، ولم يبل في الحب حلوا ومرا

وحرب القلوب كحرب الشعو ب، ومن صدق العهد، أحرز نصرا

ويشهد لي فيه وادي قريش سلوا قلبه، فهو مني أدرى

- فتكرار كلمة "القلب" كأنه الخيط أو الحلقة الرابطة بين أبيات القصيدة التي تبدو كصورة واحدة منسقة.

- تكرار الحرف "فاء" التي تدل على ترتيب الأبيات ويقول مفدي زكرياء:

- وغاضت به ثورات الهدى ففجرت الفرم في الثائرين

الفاء هنا دلت على السببية

- وقد عاش دربا الحلو الأماني فأصبح دربا يلاقي المنونا

دلت الفاء هنا على التعقيب

- لئن حارب الدين خبث النفوس فلم يغمط الدين هدى النفوسا

ارتبطت هنا الفاء بجواب الشرط

- ونظمت جيشا وأسست بلاد فكنت الأمير الخبير الخطير

دلت الفاء على الاستئناف

- تكرار حرف "الواو" والذي يهدف إلى ربط أبيات القصيدة ودون الواو فالأبيات متناثرة أي غير مترابطة ويقول الشاعر:

ويا جنة غار منها الجنات وأشعله الغيب بالحاضر

ويا موضة الحب في خاطري وإشراقة الوحي للشاعر

ويا لوحة يستحو الجما ل، ويسبح في موجها الكافر

- تكرار الضمير "أنت" والذي أسهم في ترابط الأبيات وبحذفه يصبح كل بيت مستقل عن غيره وبالتالي لا وجود للنص هنا ومثال ذلك في قوله:

جزائر أنت عروس الدنا ومنك استمد الصباح السنا

وأنت الجنان الذي وعدوا وإن شغلونا بطيب المنى!

وأنت الحنان وأنت السما ح، وأنت الطماح، وأنت الهنا

تكرار أداة الاستفهام "كيف"، "هل" تكرارها هو الذي صنع النصية ولو استغنى عنها الشاعر لكانت الأبيات غير مترابطة وبالتالي تفتقر إلى النصية، يقول مفدي زكرياء:

وكيف يسوس البلاد غبي بليد أضاع الضمير فضاعا!!

وكيف يقوم بنيانه وتقوم أخلاقه ما استطاعا؟

وكيف ينير الطريق شباب وقد طمس الرجس فيه الشعاعا؟

ويقول أيضا:

هل فت فليب في عزمها؟ وحطّ القساوسة من شأننا؟

وهل نابليون ومن سمته يداه استهان بإصرارنا؟

وهل لافيجري وطول السنين استطاعا المروق بأطفالنا؟

5. التضام

التضام زوج من الألفاظ، كما تمنح استمرارية وتكوين الجمل المتسقة المترابطة في عدة أبيات وليس في بيت واحد وقد يتخذ التضام شكل التضاد أو شكل التنافر.

أ. **التضاد:**

في قول الشاعر:

ويا جنة غار منها الجنان وأشعله الغيب بالحاضر

الغيب بالحاضر هنا تضاد (تقابل في تقرير المصير)

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثائر

الهادئ الثائر (تقابل في سياسة الشعب)

ومهما بعدت ومهما قربت غرامك ظنوني وبي

بعدت– قربت= تضاد

وفي كل شر لنا قصة مجنحة من سلام وحرب

سلام– حرب (تقابل في سياسة الشعب)

إذا القلب لم ينتقض للجمال ولم يبل في الحب حلوا ومرا

حلوا– مرا= تضاد

وديري الذي كنت أتلو به صلاتي مع الليل سرا وجهرا

سرا– جهرا= تضاد

ب. التنافر

بوجود أداة النفي (لا):

فلا تثقن به في النضال ولا تعتمد في المهمات صخرا!!

ولا يكتم السرّ إلا المشو ق ومن لم يهم ليس يكتم سرا

خاتمة

وفي الختام يتضح لنا أن إلياذة الجزائر قد تحقق فيها الاتساق والانسجام، حيث يهتم هذا الأخير بعلاقات التماسك الدلالية، بين أجزاء النص من ناحية وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى، أما الاتساق فيحقق التماسك الشكلي للنص فلا يمكن أن يتحقق الاتساق دون الانسجام أو الانسجام دون الاتساق فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمل الآخر، والملاحظ أن الإلياذة قد تحقق فيها التماسك الكلي على المستوى اللغوي والدلالي ذلك بتوفر أدوات الاتساق وآليات الانسجام، وهذا ما جعل أبياتها متماسكة ومترابطة، ومن النتائج التي توصلنا إليها في الأخير هي كالآتي:

– مظاهر الاتساق هي: يتميز الاتساق بعدة فروع وأقسام.

الإحالة وتنقسم إلى نوعين: حالة مقامية وإحالة نصية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية، وتبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم، المخاطب، وضمائر الغائب، كذلك الضمائر المتصلة، وتعد هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في تماسك ابيات الإلياذة وتحقيق الترابط بين أجزائها.

الوصل: فقد أسهم مساهمة فعالة في ربط الجمل ببعضها كما ساهم في اتساق الإلياذة بأكملها.

الحذف: أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتساق في الإلياذة، فحذف العناصر المكررة يساهم في اتساق الإلياذة بأكملها، فالحذف يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعيته.

الاستبدال: وقسم إلى ثلاثة أقسام: القولي، الحرفي، الإسمي وهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال ساهمت في ربط بين أجزاء الإلياذة.

حيث قام باستبدال وحده لغوية بشيء لهما نفس الدلالية أو المعنى.

الاتساق المعجمي: ويحقق من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام.

فالشاعر قد استخدم في إلياذته التكرار بكثرة وهذا ما ساهم في تحقيق وحدة التماسك والترابط بين أجزائها، وتنوع التضام بنوعيه: التضاد والتنافر ساهم أيضا في نسق الإلياذة.

وبما أن الاتساق عنصر مكمل للانسجام فإن هذا الأخير لا يتحقق إلا بوجود آليات تساعده على ذلك وهي:

مبدأ السياق: الذي يتشكل من علاقة النص بالقارئ فهو يكشف الغموض واللبس الموجود في النص.

مبدأ التغريض: وهو كل ما وقع في صدارته الكلام ويعتبر مبدأ أساسيا في اكتساب النص لخاصية الانسجام.

مبدأ التأويل المحلي: يجعل القارئ أو المتلقي لا يخرج عن نطاق المفهوم الذي بني عليه النص. مبدا التشابه: وهذا المبدأ يساعد المتلقي في تحليل النصوص تحليلا منطقيان وفك كل ما هو غامض وملتبس.

وفي الأخير أن نكون قد قدمنا فائدة في دراسته مظاهر الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر للشاعر الثورة مفدي زكرياء.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: المصادر والمراجع

أ. الكتب

1. أحمد عرابي أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني ديوان المطبوعات الجامعية ط1، تيارت، الجزائر 2010.

2. أحمد عفيفي، نحو النص، إتجاه جديد في الدرس النحوي الزهراء، الشرق ط1، 2001.

3. أحمد مختا عمر، علم الدلالته، عالم الكتب القاهرة ط6، 2006.

4. الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

5. بروان وبول تحليل الخطاب، تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، نشر العلمي، السعودية 1997.

6. جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانية نصية نادي الادبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

7. محمد الأخضر الصبحين مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، دار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر 2008ز

8. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، ج1، 2001.

9. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى إنسجام الخطاب، المركز الثقافي ط2، الدار البيضاء المغرب 2006.

10. محمد ناصر، مفدي زكريا، شاعر النضال والثورة ط2، جمعية التراث، غرداية.

11. مفدي زكريا، إليادة الجزائر، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت لبنان ط1، 2003.

12. مفدي زكريا تحت ظلال الزيتون، مودم للنشر، منتدى سورة الأزيكة، الجزائر 2007.

13. جون ماري ستشايفر، النص كتاب العلاماتية وعلم النص، ترن منذر العياشي، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، المغرب ط1، 2004.

14. حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب وبيروت لبنان ط1، 2003.

15. دوبوكراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط1. 1995.

16. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط1، القاهرة، مصر، 2000.

17. عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية والتطبيق الناشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009.

18. فتيحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط1، عمان، الأردن، 2006.

ب. المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية ج10ن بيروت لبنان.

2. أحمد رضا معجم منى اللغة، دار مكتبة الحياة ج5، بيروت، لبنان.

3. جمال مراد حلمي وأخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط1، 2004.

ج. الرسائل الجامعية

1. لمياء شنوف، الاتساق والانسجام في رواية سمرقد لأمين معلوف يترجمها إلى العربية، دراسة تحليلية ونقدية، مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري، قسنطينة.

2. محمد عرباوين دور الروابط في إتساق وانسجام الحديث القدسي، مذكرة الماجيستير، جامعة باتنة 2011.

3. محمود بوسة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

4. عبد الخالق فرحان شاهين أصول المعايير النصية في التراث النقدي عند العرب، مذكرة ماجيستير الكوفة 2012.

5. غنية لوصيف، الاتساق والانسجام في قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش، مقاربة لسانية نصية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير.

د. المجلات والدوريات

1. مصطفى بن صالح باحو، محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات كلية الشريعة والقانون لجامع السلطان الأكبر في مسقط مساء السبت 2005/05/14م.

2. مليكة دحمانية هرمنيوطيقا النص أو فلسفة التأويل النصوص، محاولة لتحديد المصطلح، مجلة الخطاب ماي 2006.

3. نزار مند قبيلات ومحمود سليمان المواصفة ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم، دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد 39. العدد 1ن 2012.

4. سماح رواشدة، قصيدة الوقت لأدونيس ثنائية الاتساق والانسجام، مجلة دراسة الجامعة الأردنية مج، 3-3-2003.

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة ..... ج

مدخل

الإتساق والإنسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء

مدخل: الإتساق والإنسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء 6

1.مفدي زكرياء..... 6

2.إلياذة الجزائر 8

3.تعريف الإتساق 10

4.تعريف الإنسجام 13

الفصل الأول

أدوات الإتساق

الفصل الأول: أدوات الإتساق..... 17

1.الإحالة 18

1.1.تعريفها..... 18

2.1.أنواع الإحالة..... 19

3.1. وسائل الإحالة..... 21

2.الإستبدال 24

1.2.أنواع الإستبدال..... 24

3.الحذف 25

1.3. أنواع الحذف 26

4.الوصل 27

1.4.أنواع الوصل..... 29

5.الإتساق المعجمي 29

1.5.التكرار 30

2.5.التضام..... 32

الفصل الثاني

آليات الإنسجام

الفصل الثاني: آليات الإنسجام 35

1.السياق..... 35

2.مبدأ التغريض 37

3.مبدأ التأويل المحلي 38

4.مبدأ التشابه..... 39

الجانب التطبيقي..... 42

1.وسائل الإتساق الإحالية 42

2.الوصل 46

3.الحذف 47

4.التكرار..... 48

5.التضام 51

الخاتمة..... 54

قائمة المصادر والمراجع 57

الفهرس..... 62